Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لو كان النبى وصحبه؟! وهذا – منهم – زيادة توكيد وتأصيل لقاعدة مدمرة وضعوها وأخضعوا لها القرآن كله. وهى:

«القرآن ثابت الأصل، متغير المحتوى» يعنى أسلوب القرآن لا يغير ولا يبدل، ولكن معانيه تتغير وتتبدل من عصر إلى عصر ومن مكان إلى مكان، بل ومن شخص وآخر.

فمكر منكرى السنة هنا، ليس مقصوراً على السنة بل هو شامل للقرآن كذلك.

وهذا كله غثاء فى غثاء فلا السنة مرحلة مخصوصة من مراحل التاريخ الإسلامى، بدأت وانتهت، ولم تعد صالحة، للحياة، ولا هى غير الحديث النبوى:

فالسنة حديث، والحديث سنة، وما يقوله منكرو السنة فى هذا المجال وَهْمٌ من أوهى الأوهام.

ولا القرآن متغير المحتوى، من النقيض إلى النقيض. هذه الدعوى لو أدركها المجنون لأنكرها.

وقد أعطى شحرور نماذج لتغيير المحتوى فى مفاهيم الشريعة وقيمها ففى العبادات قال إن أقل قدر منها يرضى الله، ولو اكتفى المسلم بصلاة ركعتين فى اليوم بدلا من سبع عشرة ركعة موزعة على خمس صلوات واجبات.

وفى لباس المرأة قال إن أقل ما هو مطلوب، وأنه يرضى الله من المرأة إذا فعلته هو أن تستر «العورتين المغلظتين» ولها أن تظهر بعد ذلك خارج بيتها عارية لا تغطى شيئًا من بقية الجسد؟!

ونحا نحوه كاتب علمانى من منكرى السنة طالب بأن تعتبر الأمة احتساء الخمور والزنا أفعالاً مباحة لا عقاب ولا لوم فيها شرعا وقانونا، اقتداء بالمجتمع الأمريكى، وبخاصة فى تعامله مع فسق كلينتون – مونيكا، حيث عوتب على كذب الرئيس الأمريكى أما فسقه وزناه فلم يكونا موضع مؤاخذة فى ذلك البلد المتحضر؟!